مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب
Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA)

Received at: 2024-2-26 Accepted: 2024-4-1 Available online: 2024-5-16

تحقيقات جنائية مع أهل سارقي المقابر الملكية

Criminal Investigations of the Families of Royal Tombs' Robbers

محمد حلمي عيسى أحمد

مدرس بقسم الآثار المصرية، كلية الآثار – جامعة سوهاج (مصر)

Mohamed H. Essa

Lecturer at Sohag University, Faculty of Archeology, Egyptology Department (Egypt)

m_essa69@yahoo.com

الملخص:

لاتزال برديات سرقة المقابر الملكية بحاجة لمزيد من الدراسات العميقة، لأنها تعد افضل مثال حي لممارسة القانون الجنائي في مصر القديمة. وهي تعود تاريخياً إلى أواخر الأسرة العشرين، وسُجلت في عهد الملكين رعمسيس التاسع، ورعمسيس الحادي عشر. وتؤكد علي انهيار النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في نهاية الدولة الحديثة وتبشر بعدم الاستقرار في الفترة الانتقالية الثالثة. اسهاماتنا هنا تتلخص في ألقاء الضوء على فكرة من أفكار القانون الجنائي في مصر الفرعونية، وهي التحقيق الجنائي الذي تورط فيه أقارب وأتباع اللصوص سارقي المقابر الملكية من قبل السلطات الملكية في ضوء دراسة برديات سرقة المقابر. لمعرفة الفئات الأسرية التي تعرضت للاستجواب القانوني عندما ارتكب احد ذوييهم جريمة السرقة. تمحورت هذه الدراسة حول جزئيتين وهما التحقيق الجنائي مع اقارب المجرم وكذلك مع اتباعه وخدمه. هناك فئات اسرية مختلفة وقعت تحت الشبهة والمسائلة القانونية من جراء انتهاك احد ذوييهم للمقابر الملكية في جبانة طيبة الغربية. ويتضح بالبحث أن زوجة المجرم قد عانت كثيرا أمام القضاء المصري عندما ارتكب زوجها جريمة السرقة، كذلك سئُل الابن عن جريمة ابيه اللص، ايضاً الاخت وزوجها (أي: الصهر) فجميعاً جلبوا الي ساحة التحقيق بسبب السرقة التى اقترفها الأخ. علاوة على هذا، لم يسلم الحمى من التعرض للفحص الجنائي عندما سرق زوج ابنته. أخيراً، ان العبيد والجواري الذين كانوا في ملكية اللصوص قد تعرضوا للاستجواب القانوني وجلبوا مكبلين الى ساحة التحقيق وبعضهم اودع بالحبس المؤقت.

الكلمات الدالة: القانون الجنائي؛ التحقيقات القضائية؛ اللصوص؛ السرقة؛ المتهمين؛ برديات سرقة المقابر.

Abstract:

The famous Tomb Robbery papyri still need more in-depth examination, because it is the most striking illustration of ancient Egyptian criminal law. They chiefly dated to the reigns of Ramses IX and XI, and emphasized the social, economic, and political breakdown at the end of the New Kingdom and herald instability of the Third Intermediate Period. Our contribution here is to shed light on the criminal investigation that was conducted on the criminal's family and dependents to figure out the family members involved when he attacked the royal tombs and temples.

This study contains two parts; the first dealt with the criminal investigations of the criminal's family, and the second dealt with the criminal investigations of the slaves and servants of the criminal. In this research, we discovered that the criminal's wife suffered before the Egyptian court when her husband committed the theft, as well as the son, who was

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

interrogated about his father's crime. Also, the sister and her husband (brother-in-law) were brought into the field of criminal investigation when her brother took part in the crime. Furthermore, the father-in-law was picked up on suspicion of robbery when the husband of his daughter looted the contents of the royal tombs. Even the servants and slaves were not excluded from the criminal interrogation on account of their master.

Keywords: Criminal Law; Judicial Investigation; Thieves; Thefts; Accuseds; Tombs Robbiers.

المقدمة:

إن التقاضي الجنائي في مصر القديمة يمر بعدة مراحل؛ فور تلقي الشكوى تبدأ المرحلة التمهيدية من التحقيق، والتي فيها يجرى المسؤولون تحقيقاً أولياً، إذا ثبت لهم أن هذا التحقيق الأولي مثمراً، فإنهم يكثفون تحقيقاتهم في محاولةٍ للتعرف علي المشتبه بهم واعتقالهم. ثم يقوم المسؤولون بعد ذلك بتقديم قائمة بالمشتبه بهم إلى الوزير ليمثلوا أمامه للإدلاء بأقوالهم وهذا عن طريق استجواب القانوني تحت اليمين المقدس. يقوم المسؤولون أيضًا في معية الوزير باستجواب المشتبه بهم خلال شهادتهم في محاولة لتحديد أماكن المسروقات (في جرائم السرقة علي سبيل المثال) والكشف عن هويات المجرمين الآخرين المتورطين معهم في الجريمة[١]. وفي نهاية المطاف يبت الوزير في القضية ويصدر القرار النهائي، حيث أن المشتبه بهم الذين ثبتت براءتهم يتم اطلاق سراحهم، والذين ثبت أنهم مذنبين يُنزل عليهم العقاب المناسب[٢].

يعتبر الاستجواب الجنائي هو اجراء ذو طبيعة خاصة، وهو في ذات الوقت وسيلة دفاع للمتهم ولهذا فهو ذو أهمية بالغة بالنسبة لسلطة التحقيق والمتهم أيضاً. حيث يسمح لها بمناقشة المتهم في التهمة الموجهة إليه تفصيلاً، ومواجهته بالأدلة القائمة ضده، وقد يترتب على ذلك اعتراف المتهم، أو الحصول على معلومات منه تفيد في معرفة الحقيقة، ويستطيع المتهم بواسطته إبداء دفاعه وتفنيد الأدلة المقامة ضده[٣]. تعددت التعريفات الخاصة بالاستجواب في المراجع القانونية الحديثة، فقيل انه "إخبار المتهم بالتهمة الموجهة إليه وبأسانيد توجهها له هيئة التحقيق وسماع أقواله في صدد تلك التهمة وهذه الأسانيد، تلمساً للحقيقة سواء أكانت تؤكد إدانته أم تؤدي إلى براءته"[٤]. وعرف ايضاً بأنه "مناقشة المتهم مناقشة تفصيلية مستفيضة في أمور التهمة وأحوالها وظروفها، ومجابهته بما يقوم ضده من أدلة وشبهات، كي ما يفندها إن كان منكرا للتهمة، أو يعترف بها إذا شاء الاعتراف"[٥].

وبرديات سرقة المقابر الملكية[٦]، قيد الدراسة، تعود تاريخياً إلى أواخر الأسرة العشرين، وسُجلت في عهد الملك رعمسيس التاسع والملك رعمسيس الحادي عشر. وتؤكد علي انهيار النظام الاجتماعي

---

[1] VERSTEEG, R., *Law in Ancient Egypt*, Durham, 2002, 72.

[2] MCDOWELL, A. G., *Jurisdiction in the Workmen's Community of Deir El-Madina*, University of Pennsylvania, 1987, 157.

[٣] مسوس، رشيدة، "استجواب المتهم من طرف قاضي التحقيق"، *رسالة ماجستير*، كلية الحقوق/ جامعة الحاج الخضر، باتنة، قسم العلوم القانونية، الجزائر، ٢٠٠٥-٢٠٠٦م، ٢٦.

[٤] بهنام، رمسيس، *الإجراءات الجنائية تأصيلاً وتحليلاً*، الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٤م، ٦٠٢.

[٥] للمزيد من التعريفات المختلفة للاستجواب في المراجع القانونية؛ انظر: المهوس، خالد محمد، *الاستجواب الجنائي وتطبيقاته في النظام الإجرائي السعودي*، الرياض: إصدار أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٣م، ٢٤-٢٥.

[٦] بعض الدراسات الحديثة التي تناولت دراسة برديات سرقة المقابر:

ANTOINE, J. C., «The Sociology of the Tomb and Temple Robbers of the Late 20th Dynasty: Part I, Who Were the Robbers, What Did They Rob and Why?», *JEA*, *109*(1-2), 2023, 131-145; RAYNER, B., «Tomb

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

والاقتصادي والسياسي في نهاية الدولة الحديثة وتبشر بعدم الاستقرار في الفترة الانتقالية الثالثة. وبعد حوالي قرن من الزمان، أعاد كهان الاسرة الحادية والعشرين دفن العديد من التوابيت الملكية من تلك المقابر الملكية التى انتهكتها حوادث سرقة المقابر فى مكان أخر يعرف الآن باسم "خبيئة الدير البحري" [٧].

ولفهم الأحداث الموصوفة في تلك البرديات لابد من التطرق إلى الظروف التي كانت سائدة في مصر في ذلك الوقت؛ خلال عهدي الملك رعمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشرة ورعمسيس الثالث من الأسرة العشرين، حيث كانت مصر مليئة بالعبيد من شتى الأجناس مُلئ بها مخازن وورش أمون بطيبة أو وضعوا في قلاع وحصون كحاميات على حدود مصر[٨]، حيث أن بعضهم تقلد مناصب مهمة في البلاط الملكي. ومن ناحية أخرى كان الليبيون يمثلون خطرا يهدد وجود مصر نفسها، وهؤلاء يقطنوا على جزءا من الساحل الشمال الأفريقي الذي يحد غرب الدلتا وكذلك واحات الصحراء الكبرى. وايضا كان النوبيين قد بدأوا بالفعل من الاستفادة من شيخوخة الملك وحاولوا مداهمة الجنوب[٩]. وفى العام الخامس من حكمه، قام الملك مرنبتاح بصد هجوم منظم قام به الليبيين اللذين تحالفوا مع شعوب البحر على غزو مصر من الغرب وقابلهم في موقع "وب تا" المجاور لمنطقة "بر أير" ويحتمل أنه على الساحل الجنوبي لبحيرة مريوط.[١٠] لكن المصريين حققوا نصراً عظيما وتجنبوا هذا الخطر المحدق بهم.[١١] من ثم جدد الليبيون وحلفائهم من شعوب البحر هجماتهم على مصر في عهد الملك رعمسيس الثالث ثاني ملوك الأسرة العشرين، لكنه استطاع أن يهزمهم في معركتين أحدهما برية وأخرى بحرية ومسجلة على جدران معابد مدينة هابو بالبر الغربي بالأقصر على سبيل المثال[١٢]. وخضعت مصر، بعد عهد الملك رعمسيس الثالث، لسلسلة من الملوك الذين حملوا اسم رعمسيس أيًضا، لكنهم لم يرثوا شجاعته الحربية. ولا نعرف الكثير عن أعمالهم. وسرعان ما بدأ تسلل الليبيين مرة أخرى، لكن هذه المرة عن طريق الاختراق السلمي الذي فشلوا في الحصول عليه بالحرب. وبحلول نهاية الأسرة الحادية والعشرين، كانوا قد ثبتوا أنفسهم بقوة في الدلتا لدرجة أنهم تمكنوا من الاستيلاء على عرش مصر بأكملها. ومع ذلك، لم تكن الهجرة الأجنبية هي الخطر الوحيد الذي واجهه الملوك الضعفاء في الجزء الأخير من تلك الأسرة. بل أن الحملات الناجحة التي قام بها الملك رعمسيس الثاني ومن بعده الملك مرنبتاح

Robbery in the Late New Kingdom: The Social and Political Implications», *PhD Thesis*, Birmingham, 2000; BLAKESLEY, C., *Courtroom Pragmatics: Analysis of Questions and Answers in the Tomb Robbery Papyri*, The University of Liverpool, United Kingdom, 2016.

[7] PHILLIPS, J., «Tomb-Robbers and Their Booty in Ancient Egypt», In *The Egyptian-Gnostic View of Death, Death and Taxes in The Ancient Near East*, edited by Sara E. Orel, University of Michigan: Edwin Mellen Press, 1992, 129-130.

[8] ABDALLA, M. A., «The Foreign Captives in Ancient Egypt», *PhD Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 2000, 138-146.

[9] ABDALLA, M. A., «The Foreign Captives in Ancient Egypt», 79- 82.

[١٠] عبد الله، ماجدة أحمد، "مدينة بر أير فى مصر القديمة"، بحث منشور ضمن *أعمال مؤتمر الفيوم الرابع: العواصم والمدن الكبرى في مصر منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث*، مج.١، كلية الأثار/ جامعة القاهرة – فرع الفيوم، ٢٠٠٤م، ٢٨٥-٣٠٠.

[11] ABDALLA, «The Foreign Captives in Ancient Egypt», 77.

[12] ABDALLA, «The Foreign Captives in Ancient Egypt», 79-80.

والملك رعمسيس الثالث أدرت كميات هائلة من الغنائم، ووجدت معظمها طريقها بطبيعة الحال إلى مخازن الآلهة، وخاصة في خزائن الإله أمون بطيبة. ومهما كانت الأساليب المستخدمة في ذلك الوقت، فقد تم تمكين رؤساء الكهنة تدريجياً من التعدي على الامتيازات الملكية بنجاح لدرجة أن أحدهم أصبح أول ملوك الأسرة الحادية والعشرين.[١٣] كل هذه الظروف السابقة أدت إلى ضعف وانهيار النظام الأمني الداخلي في مصر، الذي جعل السلطات الأمنية المصرية تفشل تدريجياً في حماية دار الموتى والمعابد المقدسة، مما جعل فئات عدة من المجتمع المصري تشن حملات سرقة، ليلية ونهارية، منظمة لنهب الأثاث الجنائزي لهذه المقابر الملكية والدور المقدسة.

في هذا البحث، ستتناول الدراسة فكرة من أفكار القانون الجنائي في مصر الفرعونية، وهي التحقيق الجنائي الذي تورط فيه أقارب وأتباع اللصوص سارقي المقابر الملكية من قبل السلطات الملكية في ضوء دراسة برديات سرقة المقابر.[١٤] لمعرفة الفئات الأسرية التي تعرضت للاستجواب القانوني عندما ارتكب احد ذويهم جريمة السرقة. وألقاء الضوء علي اساليب احضار هؤلاء المتورطين إلى ساحة التحقيق والاستجواب؛ ونحاول استجلاء هل انهم استدعوا كمتهمين أم كشهود، وماهي المعاملة القانونية التي استحقوها من قبل المحققين.

عنونت النصوص المصرية إجراء الاستجواب بالكلمة *smtr* التي ترجمها قاموس برلين تحت معني "فحص، تحقيق، استجواب".[١٥] رغم أن المراجع القانونية الحديثة ميزت بصورة واضحة بين الاستجواب والسؤال والمواجهة؛ فالاستجواب يتضمن مناقشة المتهم مناقشة تفصيلية بالأدلة القائمة ضده دليلاً دليلاً، في حين أن المواجهة تقتصر في الغالب على جزئية من جزئيات التحقيق يلمس فيها المحقق تبايناً واضحاً بين أقوال المتهم واقوال غيره من الشهود أو الشركاء أو المجنى عليهم، فيجرى المواجهة بينهم لاستجلاء الحقيقة فيما اختلفوا فيه. أما السؤال فيقتصر على احاطة المتهم بالواقعة المنسوبة إليه واخذ اقواله عن عموم التهمة فيما لا يعلمه السائل دون الخوض معه في مناقشة الأدلة القائمة ضده. أما في المجتمعات الانسانية القديمة لايزال علينا من الصعوبة بمكان التفرقة بين هذه الاجراءات الثلاث، ربما يرجع ذلك إلى بساطة الحياة في تلك المجتمعات، وعدم تفشي الظواهر الإجرامية مما لا تظهر معه الحاجة إلى مثل ذلك الأمر؛ إلا أن التقدم

[13] See: PEET, T. E., *The Great Tomb-Robberies of the Twentieth Egyptian Dynasty*, Vol. I, Oxford: Georg Olms Verlag, 1930, 4-15.

[١٤] من المعروف أن البرديات التي تناولت حوادث سرقة المقابر الملكية متنوعة، إذ اختلف مضمون كل منها عن الأخر. بعض هذه البرديات تناولت نفس حالات السرقة، لكن باختلاف بسيط، ويكمن هذا الاختلاف في سرد الحادثة بتفصيل ام بشكل موجز. حتى الان نملك اثنى عشرة بردية تعالج موضوع نهب ومهاجمة المقابر الملكية والدور المقدسة كما يلي:

Papyrus BM 100221 (Abbott), Papyrus Amherst-Leopold, Papyrus BM 10054, Papyrus BM 10068, Papyrus BM 10053, Papyrus BM 10383, Papyrus Abbott (Dockets), Papyrus BM 10052, Papyrus Mayer A, Papyrus BM 10403, Papyrus Mayer B, Papyrus Ambras.

[15] ERMAN, A. & GRAPOW, H. (eds), *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, Vol.4, Leipzig: J. Hinrichs, 1926, 146.1-3.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

الحضاري للمجتمعات البشرية، وظهور أنماط وأشكال معقدة للجريمة، ومما تبعه تطور في سبل مواجهتها، ووجود متخصصين في الأبحاث المتعلقة بها وما يستلزمه ذلك من تطور في التشريعات والقوانين، قد يكون السبب الدافع لشراح القانون المعاصرين لبيان الاختلافات الجوهرية التي تميز بين هذه الاجراءات تمييزا واضحا.[١٦] وربما دراسة فاحصة مستقبلية للنصوص القانونية في مصر القديمة تزيد من ايضاح هذا الأمر.

أما عن الفئات الأسرية التي تورطت في استجواب جنائي بشأن أمر التعدي علي المقابر الملكية، فيمكن تقسيمها تحت البنود التالية:

١. التحقيق مع أفراد أسرة المجرم

١. ١. استدعاء زوجة المجرم للتحقيق الجنائي:

تسرد البردية المحفوظة في المتحف البريطاني تحت رقم ١٠٠٥٢ في صفحتها السادسة استجوابا جنائياً لسيدة مفقود اسمها، بسبب تهشيم في النص. لسوء الحظ أن هذا الاستجواب مفقودة بدايته، مما جعل الباحثين يجتهدون في تخمين هوية هذه المرأة؛ يقترح PEET أنها كانت زوجة للص عنخ–ف–إن–خنسو وأخت للص أمون–خعو بن حوري. كلاهما كان ضمن فيلق السرقة المكونة من ستة أفراد، الذين ذهبوا في حملة سرقة سرية دون علم من زعيم العصابة بو–خاع–ف الذي استجوب بشأن هذه الحادثة في الصفحة الأولى من هذه البردية (I,10-12). بمقارنة اسماء اللصوص مرتكبي الحادثة المسجلة على الصفحة الأولى والأخرى المسجلة على الصفحة السادسة، قضيتنا في هذا البحث، نجد أن قضيتنا ذكرت اسماء خمسة أفراد فقط من الأفراد الستة الذين عملوا تحت راية بو–خاع–ف. لكنها تغافلت عن ذكر اسم اللص عنخ–ف–إن–خنسو، الذي يرى PEET أنه كان زوج هذه السيدة قيد الاستجواب في الحادثة الحالية، ويفترض أيضاً أنه مات وأن زوجته تمت دعوتها كشاهدة[١٧].

خلال اعترافاتها، سردت هذه المرأة أن أخيها أمون–خعو بن حوري هو من جعلها تلعب دورًا هامًا في تنفيذ هذه الجريمة، عندما طلب منها أن تنضم إلى فريق السرقة، وأن تجمع بعض قطع الأخشاب، الواضح من أجل اشعال النيران لصهر وتقسيم المسروقات. الشيء الذي جعلها تخضع للتحقيق القانوني من قبل السلطات القضائية فيما بعد بعد اكتشاف أمر السرقة. في الواقع، أن هذه الواقعة التي اشترك فيها أخ وزوج هذه المرأة كانت واحدة من ضمن العصابات التي عملت تحت قيادة زعيم العصابة بو–خاع–ف، الذي خطط للعديد من حملات السرقة، تلك التي هاجمت المقابر الملكية، حيث نعرف انه كان يعمل تحت إمرته اثني عشر لصًا من مختلف اطياف المجتمع المصري، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ كل منها تتكون من عدد ستة لصوص. ووضع علي رأس كل مجموعة قائدا ينوب عنه في تنفيذ خطة السرقة وقيادة بقية اللصوص.

---

[١٦] المهوس، *الاستجواب الجنائي وتطبيقاته في النظام الإجرائي السعودي*، ٢٩.

[17] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 163.

أفصحت هذه المرأة أن أخيها بصحبة أربعة لصوص أخرين ذهبوا لسرقة بعض الكنوز من المقابر الملكية ومن ثم فروا إلى مكان ما يُعرف بـ *pr ms* الذي اقترح PEET ترجمته بـ "الورشة"، من الواضح من أجل تقسيم المسروقات هناك. تروي هذه السيدة انها تبعت هؤلاء اللصوص إلى هذه الورشة، حيث طلب زوجها منها أن تجمع بعض قطع الأخشاب لصنع النيران من أجل صهر المسروقات المعدنية، حتى يسهل تقسيمها إلى حصص متفاوتة وتوزيعها بين كل اللصوص المشاركين[١٨]. وذكرت أن اللصوص قد قاموا بتقسيم مجموع الكنز إلى أربعة أقسام، عشرة دبن فضي ودبنان ذهبيان وخاتمين ألت إلى كل لص كحصة له. واعترفت انها اخذت حصة زوجها من المسروقات، وحفظتها في مخزن المنزل الخاص بهما، وانفقت منها دبنا واحدا فقط، حيث اشترت به غلال *šȝšȝ*[١٩].

jw.j ṯȝy tȝ dnyt n pȝy.j ḥj jw.j nwj st m pȝy.j šnʿw jw.j ṯȝy wʿ dbn n ḥḏ nwb jm.f jw.j jn tw.f m šȝšȝ.

"أخذت حصة زوجي ووضعتها في المخزن (٧)، وأخذتُ واحد دبن منها واشتريت به حبوب"[٢٠]

وتكُمل أيضًا أنه بعد مرور عدة أيام جاء كلاً من أمون–خغو بن موت–م–حاب وكاتب السجلات المقدسة نس–أمون (طبقا لـ PEET، هما لصيين)[٢١] لمنزل هذه المرأة وطلبوا منها بأن تعطيهما حصة زوجها من المسروقات التي حفظت في المنزل. فرفضت وقالت لهما بأنها لا تعرف مكانها وهي مع زوجها الآن. ثم

---

[18] See: PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 149.

[١٩] كلمة *šȝšȝ* تُرجمت في قاموس برلين بـ "فواكه" (Erman & Grapow (eds.), Wb IV, 413, 4-5)، بينما يرى PEET أنها نوع من الحبوب والغلال، ويرى أنها بلا شك من الحبوب والبذور المذكورة في البرديات الطبية (PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 163). واشتبه DAWSON في وجود نوع من حشيشة الهر في نبات *šȝšȝ* (J.W.B., Barns (ed.) *Five Ramesseums Papyri*, Oxford, 1956, 26.)، لكن GERMER استنتجت انه من خلال الاستخدام الطبي لهذا النبات يمكن رؤية التأثير الملين عند وضعه داخليًا؛ حيث يستخدم كدواء لتفريغ المعدة، ويخلص الجسم من بذور *ʿȝ* السامة الموجودة في المعدة، وخارجيا، يستخدم لعلاج التورم والتصلب والقرحة، وهو أيضاً في بعض الاحيان يكون الدواء الوحيد الفعال هناك. لهذا اعتقدت GERMER انه من خلال الخصائص الصيدلانية والاستخدامات المحتملة لهذا النبات التي يمكن التعرف عليها من خلال الممارسة الطبية لا تتوافق مع تلك الخاصة بحشيشة الهر.

(GERMER, R., *Handbuch der Altäyptischen Heilpflanzen*, Wesbaden, 2008, 127-129).

[20] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 163.

[٢١] ليس من الواضح لي تماماً أن هذين الشخصين كانا لصوص. ربما يفترض المرأ انهم كانوا ضمن لجنة الفحص والتحقيق، الذين ارسلوا لجمع معلومات عن الجريمة المرتكبة، والذين كانوا من واجبهم رفع تقريرا للوزير قبل أن يبدأ في محاكمة المتهمين.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

سألوها مرة ثانية وردت عليهم بشيء من الجرأة أن لا شأن لها بما يملك زوجها[٢٢]، مما جعل أمون–خغو بن موت–م–حاب يضربها بحربته علي أحد ذراعيها فسقطت أرضا، ثم نهضت وذهبت إلى المخزن واحضرت لهما الفضة المعنية وسلمتهما أياها مع دبنيين ذهبيين وخاتمين؛ احدهم من اللازورد الحقيقي والأخر من التركواز. وكان هناك ما يزن ستة كيت[٢٣] من الذهب الخام أيضًا. ثم انهت المرأة حديثها أمام لجنه الاستجواب قائله لم أري أكثر من ذلك. عند هذه النقطة ينتهي استجواب المرأة، لم نعرف ما هو القرار القانوني الذي صدر بشأنها، لكن يتضح بأنه انزل بها العقاب المناسب ولم يطلق سراحها، حيث اعترفت بأنها كانت طرف من أطراف العصابة التي هاجمت المقابر الملكية وأنها ذهبت حتى مكان تقسيم الغنائم لتأخذ حصة زوجها، والذي يفترض انه مات. (Papyrus B.M. 10052, VI, 1-13)

الصفحة الخامسة عشرة من البردية السابقة تُسجل أيضا فحصًا قانونياً أخر (XV: 4-9) يخدم فكرتنا ويبين أن اللص الذي كان لديه أكثر من زوجة، ورط كل منهن في الشبة القانونية. حيث يفرد هذا النص أن عامل الذهب المدعو رع–مس شارك في العديد من جرائم سرقة، تلك التي كانت مهمته فيها صهر الذهب والفضة للصوص، الذين اعتادوا أن يجلبوا المسروقات إلى بيته. ونتيجة لهذا ورط احدى زوجاته وجعلها تخضع للتحقيق والمساءلة والمواجهة القانونية. ويبين النص أن رع–مس هذا كان لديه أربع زوجات. احداهن تدعي **موت–م–حاب** التي تم اعتقالها لسماع أقوالها في تهمه أن اللصوص كانوا يحضرون المسروقات من الفضة والذهب إلى بيتها حتى يقوم زوجها بإصهارها وتفتيتها لهم كى يسهل تقسيمها وتوزيعها بينهم، وذلك بعد أن أدت اليمين بأنها لن تتفوه بالكذب.

قدمت الزوجة دفاعها قائلة بأن زوجها لم يأتي بالفضة إلى بيتها قط، وأكدت للمحققين أنها ليست الزوجة الوحيدة لرع–مس، بل كان لديه ثلاث زوجات أخريات غيرها. اثنين منهما قد ماتوا، وهناك زوجة أخرى لاتزال علي قيد الحياة. وأظهرت للمحققين انها علي اتم الاستعداد للمواجهة القانونية معها بشأن هذه

[٢٢] كانت المرأة في مصر القديمة ندا قويا للرجل أمام القانون؛ استطاعت أن تقف بنفسها أمام الهيئات القانونية المختلفة للتقاضي وإبرام العقود والوصايا، كما أنها تمتعت بالاستقلالية القانونية عن زوجها. كذلك امتلكت جميع أنواع الممتلكات الثابت منها والمنقول، وامتلكت الحق الكامل في التصرف فيها؛ للمزيد عن هذا انظر:

ALLAM, S., «Women as Owners of Immovables in Pharaonic Egypt», In *Women's Earliest Records: from Ancient Egypt and Western Asia*, edited by LESKO, B. S., Atlanta, 1989, 123-35.

[٢٣] الدبن *dbn*: يكون أحد معايير الأوزان الثلاثة المستخدمة للتعبير عن أسعار السلع في مصر الفرعونية، حيث ان التعامل بالعملات لم يعرف في الحضارة الفرعونية قبل الأسرة السادسة والعشرين. ونظام التعامل بالدبن كان اكثر النظم الثلاثة استخداما، وهو يعني مقارنة السلعة بوزن معين من النحاس، أو من الفضة في بعض الأحيان، ونادراً ما يكون من الذهب وهذا الوزن يسمى **دبن** *dbn*. وقد أظهر الوزن الفعلي للدبن يساوي ٩١ جرام. أما العُشر لوحدة الدبن فهو يُعرف بالكيت *kdt*؛ للمزيد انظر:

JANSSEN, J. J., *Commodity Prices from the Ramesside Period*, Brill: Leiden, 1975, 101-102.

التهمة، وطلبت من المحققين احضارها لساحة التحقيق لتتهمها. وبناءًا علي ذلك، أمر الوزير أن تحفظ الزوجة هذه في السجن حتى يتم احضار الزوجة الأخرى التي تتهمها. (Papyrus B.M. 10052, XV: 4-9)

ḏd.tw n.s jḫ ḫr.ṯ tȝ mdw n pȝy ḥḏ j:wn nȝ.w jṯȝw jn tw.f n Rʿ-ms pȝy.ṯ ḥj ḏd.s bn j:jr.f jn pȝ ḥḏ nwb m pȝy.i pr jwnȝ

"فقالوا لها، ما قولك في هذه الفضة التي اعتاد اللصوص أن يأتون بها إلى رع–مس، زوجك؟ قالت: لم يأتي بهذه الفضة قط وهو في بيتي."[٢٤]

يتضح من الأستجواب السابق أن زوجات السارق قد تورطوا في الجريمة معه، وخضعوا للتحقيق الجنائي. والواضح أن هذه الزوجة لم تخضع للتعذيب مما يدل علي أنها احُضرت كشاهدة للحصول علي المعلومات. لكنها أودعت بالسجن حتى تحضر الزوجة الأخرى للمواجهة القانونية بينها حتى تثبت ادانتها.

هناك قضية تحقيق أخرى سُجلت في الصفحة الثالثة من بردية ماير (Mayer A[٢٥]) تبين أن الزوجة أحُضرت وخضعت لاستجواب جنائي لتُسئل عن جريمة ارتكبها زوجها. ذكر النص أن جريمة الزوج كانت

[24] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 156.

[٢٥] هناك برديتان يعرفا باسم Mayer A و Mayer B ضمن برديات سرقة المقابر الملكية المعروفة، وهما الان في حوزة متحف ليفربول العام تحت الارقام M 11186 و M 11162، تم ايداعهما في هذه المتحف بواسطة السيد MAYER في عام ١٨٦٧ م مع بعض المقتنيات الأخرى. الواضح طبقا لمحتواهما فانهما جاءوا من طيبة. فهي تشكل جزءا كبيرا من ملف سرقة المقابر الملكية في عصر الرعامسة. أول دراسة تمت على هذه البرديات كانت على يد GOODWIN الذي كتب عنها بشكل مختصر في *ZÄS* 1873, 39ff و *ZÄS* 1874, 61ff. ثم قضى SPIEGELBERG عدة أيام في عام ١٨٩٠ في دراسة هذه البرديات الذي كان أول من قدم ترجمة كاملة لهاتين البرديتين للسيد مدير متاحف ليفربول. ثم أشار BREASTED في كتابه *Ancient Records* IV, 273 . ثم جاء PEET ونشر أول تقرير صغير عن هاتين البرديتين مع محاولة لترجمة البردية رقم B. وفي عام ١٩٢٠ بنشر كامل لهاتين البرديتين في مؤلفه الشهير PEET, T. E., *The Mayer Papyri A & B* (Nos. M. 11162 and M. 11186), London 1920. جميع الدراسات السابقة لهذه البرديات أجمعت انها تتعامل مع محاكمات لصوص قبري الملك رمسيس الثاني وسيتي الأول في وادي الملوك بطيبة. لكن PEET يرى أن هذا ليس صحيحا، وبرر وجهه نظره بأن هذه البرديات عبارة عن مجموعة من وثائق صغيره تتعلق بمحاكمتين منفصلتين، احداهما بتهمة سرقة أو استلام مسروقات من مقابر معينة في الجبانة (*pȝ ḫr*) والأخرى بتهمة اتلاف وسرقة مستودعات صغيرة تعرف باسم *pr-n-sṯȝ* التي قد لا تكون مبان. وكذلك لا يوجد دليل علي أن Corridor-Houses و Forty Houses تكون مقابر أو أجزاء منها على الاطلاق، وأنهم على أي حال لا علاقة لهم بمقابر كلا من الملك رمسيس الثالث وسيتي الأول المشهورة في وادي مقابر الملوك في طيبة. PEET, T. E., *The Mayer Papyri A & B*, London, 1920, 1-10.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

السرقة، حيث ذهب الى صندوق الكنز/الصندوق المحمول[٢٦] وفتحه وهشمه، وسرق منه النحاس. أفرد النص أن زوجة الكاهن تا–شيري، المدعوة **إنري** أُحضرت موثقة الأيدي ومقيدة الأرجل إلى ساحة التحقيق واستجوبت بالضرب بالعصا. واقسمت اليمين بألا تتفوه بالكذب. ثم سُئلت عن جريمة زوجها الذي ذهب إلى صندوق الكنز/الصندوق المحمول واحدث به اضرارات وسلب منه بعض النحاس.

اعترفت الزوجة دون أي مناورة بأن زوجها أرتكب هذه الجريمة وانه سرق بعض النحاس الذي ينتمي الى صندوق الكنز/الصندوق المحمول هذا. واعترفت بأنهم سويا تاجروا بهذا النحاس وباعوه للتجار وانفقوا كل الاموال التي باعوا بها النحاس المسروق. (Papyrus Mayer A, III, 1-5)

ḏd.tj. n.s jḫ pȝ sḫr šm j:jr pȝy.ṯ hj jw.f wšwš pȝy pr-n-sṯȝ jw.f jn nȝ ḥmt jw nȝy sw pȝy pr-n-sṯȝ

"هم قالوا لها، ما قصة ذهاب زوجك كسر وفتح صندوق الكنز/الصندوق المحمول هذا ومن ثم سلب النحاس؟ هي ذكرت بأنه سلب بعض النحاس الذي ينتمي لصندوق الكنز/الصندوق المحمول."[٢٧]

١. ٢. استدعاء الابن بدلاً من ابيه المجرم:

إن برديات سرقة المقابر احتوت علي أربعة أشارات بأن الابن قد استدعي لاستجواب قانوني جراء ارتكاب والده جريمة السرقة أو حتى المشاركة فيها. أولى هذه الإشارات سُجلت على الصفحة العاشرة لبردية المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٢ (1-10)، والتي تميط اللثام عن أن الأب قد تسبب في اعتقال ابنه وخضوعه لإستجواب القانوني. حيث يبين النص أن الجنايني المدعو **بايخارو** بن أمون–م–حاب التابع لمعبد المعبود خنسو قد أُحضر إلى ساحة التحقيق، وأُلزم بأن يحلف اليمين المقدس متعهدا بأنه سيتحدث الصدق ولو ثبت

[٢٦] *pr-n-sṯȝ* أو *prw sṯȝ*، هناك عدة امثلة لهذا التركيب وردت في برديات سرقة المقابر الملكية. ناقش PEET هذه الامثلة محاولاً معرفة طبيعة *pr-n-sṯȝ* و إلى ما يشير هذا التركيب في البرديات. خلصت هذه الدراسة أن الاسم *sṯȝ* مشتق من الفعل *sṯȝ* بمعني " يجر/ يسحب" الذي كان يرمز الى مكان او سطح عليه اي شيء أو يمكن أن يسحب. ومن ثم فإن معناه الأكثر شيوعاً يكون "ممر" أو "رواق" و "منحدر". وبتطبيق هذا على التركيب *pr-n-sṯȝ* يجب أن نحصل على الترجمة "منزل الممر/ منزل ممر"، وأن كلمة *n* تكون هنا وصفيه وليس جزئية أو ملكية. كذلك ذكر GARDINER أن التركيب *pr-n-sṯȝ* يجب أن يترجم حرفيا "منزل الجر/ السحب" أي منزل متنقل (أو وعاء)" وذلك لم يكن مبني على الأطلاق. لكن صندوق خشبي متنقل الذي يمكن أن تُخزن فيه الأشياء الثمينة، هذا دون شك صحيح. وربما تكون ابسط وأفضل ترجمة للتركيب هي "صندوق الكنز". PEET, *The Mayer Papyri A & B*, 8-10.

[27] PEET, *The Mayer Papyri A & B*, 11.

أنه فعل غير ذلك فسوف يعاقب بوضعه علي الخشبة[٢٨]. ثم استجوبه الوزير عن أمر ذهابه لمهاجمة المقابر الملكية ونهب أثاثها الجنائزي بصحبة لصوص أخرين، لكن **بايخارو** أنكر التهمة الموجه إليه، وقال أنه لم يذهب هناك بتاتاً. وطلب من الوزير بأن يسمح له بسرد القصة كاملة التي يعرفها عن سرقة لبعض المقابر الملكية. شرح للوزير كيف أن والده قد أبحر الى جزيرة ما تعرف بإسم جزيرة أمنوبي[٢٩]، ووجد هناك تابوت داخلي في حيازة الكاهن آي والكاهن خع–م–واس، التابعين لمعبد من–خبر–رع، وهم أخبروا والده أنهم كانوا جوعي وأنهم سرقوا هذا التابوت الداخلي الذي في حيازتهم الآن من مقبرة أحد العظماء. وبين **بايخارو** للوزير كيف أن هذين اللصين قد أقنعوا والده بأن يصمت ولا يبلغ السلطات القانونية عنهم واشتروا صمته بعباءة من نوعية *dʒjw*.[٣٠] وربما أن الوزير سأل **بايخارو** عن دور والدته في هذه الجريمة وإذا ما كانت قد شاركت فيها

---

[٢٨] لايزال القليل معروف عن الطريقة التي كان يتم بها تنفيذ حكم الاعدام في مصر القديمة. لذا فإن أدلة بردية Papyrus Mayer A, 13B.I تكون مهمة في هذه النقطة. قيل لنا أن سبعة رجال قد تم اعدامهم سابقًا، بوضعهم على الخشبة *ḥr tp ḫt*. هذه العقوبة غالباً ما كان يشُار إليها في اليمين المقدس، العبارة تكون إذا ما وجد أنني تفوهت بغير الحقيقة، لعلي أوضع علي الخشبة (*r* or *hr tp ḫt*) ، الآن *tp ḫt* اسماً مركباً يعني حرفيا قمة الخشب، استناداً إلى *mnj.t* المتغيرة "خشبة" أو "الوتد" في بردية أبوت (Papyrus Abbott 6. 13) يجب أن تكون العقوبة المقصودة هي التخوزق. ليس لدينا دليل أخر من الأدب المصري لهذه الممارسة القاسية، والتي كانت شائعة في بلاد ما بين النهرين (PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 163.) . الاعدام بالخازوق كانت طريقة تستخدم في تنفيذ حكم الاعدام في جرائم سرقة المقابر، لان المقابر كان لها قدسية ومكانة خاصة عن قدماء المصريين. (عبد العال، محمد عبد اللطيف، "عقوبة الإعدام في القانون الوضعي– دراسة مقارنة بأحكام التشريع الإسلامي"، *رسالة دكتوراه*، كلية الحقوق/ جامعة القاهرة، ١٩٨٨م، ٢٠ وما بعدها).

[٢٩] هذه الجزيرة ذكرت مرات عدة في نصوص برديات سرقة المقابر، في حالتين منها كان يتم الوصول إليها عن طريق الابحار بالمركب. لكن لا يوجد دليل علي اي جانب تقع هذه الجزيرة، ولم تقدم النصوص أي دليل علي مكان وجودها بالضبط. لكن الواضح انها كانت مكان جيدا يفر إليه اللصوص لتقسيم مسروقاتهم هناك؛ للمزيد انظر:

CAPART, J., GARDINER, A. H., VAN DE WALLE, B., «New Light on the Ramesside Tomb-Robberies», *JEA* 22, №.1, 1936, 181-182; PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 51, 66.

[٣٠] تُرجمت كلمة *dʒjw* في قاموس برلين كـ "كتان مشدود" و"قطعة ملابس" (ERMAN & GRAPOW (eds.), Wb V 417, 3 ff.)، وحددها CAMINOS بـ "مئزر" (CAMINOS, R., *Late Egyptian Miscellanies*, London, 1954, 3.)، لكن اقترح ČERNÝ بأنها تكون "شال" (ČERNÝ, *Hieratic Inscriptions from the Tomb of Tutaankhamun*, Oxford, 1965, 11.). ومن ناحيةٍ أخرى، اقترح HELCK انها تشبه الجلباب الحديث (HELCK, *Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Reiches*, V, Wiesbaden, 1960, 928.). في حين يري WENTE وتبعته في ذلك MCDOWELL أنها تكون "تنورة"، وعندما ترتديه المرأة يكون "قميص" WENTE, E. F., «Letters from Ancient Egypt», In *Atlanta: Society of Biblical Literature*, edited by Meltzer, E., 1990, 154 №.219, 159 №. 239; MCDOWELL, A. G., *Village Life in Ancient Egypt: Laundry Lists and Love Songs*, Oxford, 1999, 59 f. №s. 31 and 32.). اظهر JANSSEN أن هذه الكلمة وردت في نصوص دير المدينة حوالي ١٤٤ ويري أنها نوع من الملابس للناس العاديين، مثل المزارعين الفقراء وعمال البناء. كما كشف أن النساء كن يرتدين هذا النوع من الملابس. وعلاوة على ذلك، ذُكر ايضًا كاسم لملابس يرتديها الأسيويين (JANSSEN, J., *Daily Dress at Deir el-Madina*, London, 2008, 52.).

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

أم لا، حيث نجد أنه يُخبر الوزير عن رد فعل والدته عندما علمت بأن والده قد تورط في السرقة وكيف أن والدته لم تكن موافقة بشأن هذا الأمر، حيث انها وبخت أباه لأنه ارتكب هذه الجريمة واتهمته بالبلاهة والحماقة، وأن هذا لا يحدث من رجل في مثل سنه. ويزيد النص أن **بايخارو** استُجوب مرة ثانية ليضيف معلومات أخرى في القضية، لكنه توقف ولم يفصح عن أي جديد، وكذلك استجواب لمرة ثالثة تحت الضرب بالعصا لكنه أكد أنه لم يري شيء وتكرر الفحص غير أنه لم يعترف بأنه ارتكب مثل هذه الجريمة. (Papyrus B.M. 10052, X, 1-10)

(1) *smtr jn.n kꜣmw Pꜣy-ḫꜣr šrj sꜣ Jmn-m-ḥꜣb n pr Ḫnsw n Jmn-jpt* (2) *dd.t tw n.f ꜥnḫ n nb ꜥnḫ wḏꜣ snb r-ḏd mtw.j ḏd ꜥḏꜣ jw.f ḫšb dd.t tw tp ḫt ḏd n.f tꜣty* (3) *jḫ.k tꜣ mdw n nꜣ swt ꜥꜣ jw.w j:pḥ.k irm nꜣ rmṯ wn irm.k* (4) *ḏd.f bpy šm jmmj tw.f ḏd n.k pꜣ ḥr jr pꜣy.j jt ḏꜣ r jw n* (5) *Jmn-jpt jw.f gm wꜥ wt m-dj wꜥb Jy n pꜣ qnj n nsw Mn-ḫpr-Rꜥ ꜥnḫ wḏꜣ snb* (6)*wꜥb Kꜣ-m-wꜣst n pr pn.*

(١) "تحقيق: لقد أُحضر الجنايني **بايخارو** الصغير، بن أمون–م–حاب من معبد خنسو أمنوبي (٢)، أدى اليمين بالحاكم، قائلا، لو أنني تفوهت بالكذب فليمثلوني ويضعوني على خشبة. ... استجوبه الوزير(٣)، ماذا عن أمر المقابر الملكية التي هاجمتها مع الرجال الذين كانوا معك. (٤) اجاب، لم اذهب، دعني اخبرك القصة: لقد ابحر والدي الى جزيرة (٥) أمنوبي. حيث وجد تابوت داخلي في حوزة الكاهن آى التابع لمعبد الملك منخبرع، فليحيا معافى سليما،(٦) والكاهن كا–م–واست من هذا المعبد."[٣١]

ما يستنتج من الفقرات السابقة أن الابن تورط في الاتهام في جريمة ارتكبها والده العجوز. ربما أن هذا الأب قد توفي قبل اكتشاف أمر جريمة السرقة بواسطة السلطات القانونية. مما جعلهم يستدعون ابنه ليس كشاهد بل كمتهم، وهذا يفُهم من الاسئلة التي وجهها له الوزير، وكذلك خضوعه للاستجواب المتتالي واخرها كان تحت الضرب بالعصي. لكن يتضح أن هذا الابن كان بريء ولم يشارك والده في الجريمة المرتكبة.

انظر أيضا:

ESSA, M. H., «The Contributions to the Law of Succession in Ancient Egypt», Vol. I, *PhD Thesis*, Tübingen 2021, 67.

[31] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 151-152.

الاشارة الثانية لهذه الحقيقة سُجلت علي نفس البردية عالية الذكر، على صفحتها الخامسة عشر-10) (15، وهي تتناول التحقيق مع كاتب الجيش **حوري**، الذي يعمل في مكتب التسجيل الخاص بمعبد أمون[٣٢]، الذي أُحضر لجلسة استجواب جراء مهاجمة والده المدعو إو–ف–ن–أمون للمقابر الملكية ومشاركته في سرقة صندوق الكنز/الصندوق المحمول.

سأله الوزير عن الثقوب والفتحات التي أحدثها والده في المقابر الملكية، هل أنه فعلها بيده شخصياً أم بمساعدة أخرين. المرء قد يفهم من سؤال الوزير أنه ربما لجنه الفحص وجدت بعض الثقوب والفتحات التي حفرها اللصوص لكي ينفذوا من خلالها إلى داخل هذه المقابر. وطبقا لنظام البحث الجنائي في مصر القديمة رفعت لجنة الفحص تقريرها إلى الوزير، وبناءاً عليه أمر الوزير بإحضار المتهمين والمشتبه بهم ليستجوبهم[٣٣]. قال **حوري** للوزير أن والده قد اشتري بعض العبيد. ربما يعتقد المرء أن حوري هنا يسمي اسماء العبيد الذين استعملهم والده في عمل ثقوب في المقابر المراد سرقتها. وبما أن سؤال الوزير كان هل أن المدعو او–ف–ن–أمون فعل تلك الثقوب بيده. المرجح أن الوزير ولجنه التحقيق كانوا متأكدين من أن او–ف–ن–أمون ارتكب هذه الجريمة، لكنهم استجوبوا ابنه كي يحصلوا علي معلومات اضافية عن بقية اللصوص الذي اشتركوا معه في تلك الجريمة. (Papyrus B.M. 10052, XV, 10-15)

(10) *smtr jn.n sš mšʿ Ḥrj sꜣ Jw-f-n-Jmn tꜣ st Ḏḥwty m pr Jmn ḥr pꜣy.f jt jw wn.f m nꜣ swt* (11) *tꜣw.f m pꜣy pr n sṯꜣ ḏd n.f ṯꜣty jry pꜣy.k jt nꜣ wtnw j:jry m ḏrt.f*

(١٠) "تم احضار كاتب الجيش، حوري بن أو–ف–ن–أمون من قصر أمون في معبد أمون بسبب والده، الذي هو كان في المقابر (١١) وسرق من هذا صندوق الكنز/الصندوق المحمول. الوزير قالوا له، هل والدك فعل بيده الثقوب التي فعلت."[٣٤]

نجد أن بردية ماير (Mayer A) المحفوظة بالمتحف العام فى ليفربول أضافت بعض المعلومات لهذه القضية. نعلم من صفحتها العاشرة أن لجنة الفحص المنعقدة قد اقتنعت بأن **حوري** لم يذهب مع والده للسرقة في الجبانة الملكية ولا في صندوق الكنز/الصندوق المحمول، حيث كان طفلاً عندما قام الأب بفعل هذا،

[٣٢] هذا الاقتراح نقلاً عن PEET (PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 168, footnote 102)

[٣٣] انظر

MCDOWELL, *Jurisdiction in the Workmen's Community of Deir El-Madina*, 157; VERSTEEG, *Law in Ancient Egypt*, 72.

[34] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 157.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

وذكرت ذلك علانية. ومن ثم تم استدعاء احدي جاريات المجرم او–ف–ن–أمون إلى المحكمة[٣٥] لسماع أقوالها. وأن المحكمة أمرت بالإبقاء عليها في يد مشرف الخزانة (قيد السجن)، ربما لتجديد استجوابها مره أخرى بشأن ما يستجد من معلومات. (Papyrus Mayer A, X, 21-25)

وتحتوي بردية ماير آنفة الذكر أيضا علي حالة استجواب أخرى لابن نيابة عن والده، الذي تورط في جريمة سرقة عندما كان ابنه طفلاً. تتكون هذه البردية بصفة عامة من سلسلة من الوثائق الصغيرة متعلقة بمحاكمتين منفصلتين، واحدة تتناول تهمة سرقة أو استلام المسروقات من مقابر معينة في الجبانة الملكية، والأخرى تتناول تهمة نهب وتدمير مخازن معينة (قد لا تكون مباني) تُعرف باسم منازل/الممر صندوق الكنز/الصندوق المحمول. أحدي المحاكمات القانونية المسجلة في الصفحة الثانية من هذه البردية تحتوى على قضية استجواب للكاهن **نس–أمون**، ابن باي–بكي الذي احضر إلى ساحة التحقيق نيابة عن أبيه. حيث فُحص بالضرب بالعصا وسئُل عن ذهاب والده مع لصوص أخرين لتدمير وسرقة صندوق الكنز/الصندوق المحمول.

خلال التحقيق معه، لم يُنكر نس–أمون أن والده قد ارتكبت هذه الجريمة، ولكن أوضح للمحققين أن هذا حدث عندما كان نس–أمون صغير، وهو الآن ليس لديه أي معرفة بحقيقة ما قام به والده هناك. واستجوب عن أسماء اللصوص الأخرين الذين كانوا مع والده هناك في المكان الذي يوجد به صندوق الكنز/الصندوق المحمول. وذكر أنهم كانوا ثلاثة رجال، والده واثنين أخرين؛ الراعي **نفر** بن سن–ور، والحرفي **ونو–م–دي–حوي**، ابن عحاوتي. يبدوا انه بعد ذلك سئُل عن كميات الذهب التي سرقها اللصوص

---

[٣٥] مما لا شك فيه أن الهيئة القضائية المعنية هنا هي هيئة القنبت العليا، التي كانت تتشكل في العادة من كبار الشخصيات في الدولة مثل رئيس كهنة أمون وكبير خدم الملك وكاتب الملك. الذين في العادة كان يتم اختيارهم بواسطة الوزير واحيانا بواسطة الملك. وكانت تُدار بواسطة الوزير نفسه. النصوص المصرية اشارت إلى اعضاء محكمة القنبت العليا بالمصطلح *srw* "officials" الذي حل محله فيما بعد اللقب *wrw* "superiors". نجدها كانت توجد فقط في العواصم القومية والمدن الرئيسية. أشار ALLAM أن هيئة القنبت العليا كان يناط بها الفصل في القضايا الكبرى، تلك التي لا يمكن للهيئات القضائية المحلية الصغرى البت فيها. نظرا لان مثل هذه القضايا تتجاوز سلطة وقدرة المجالس المحلية، مثل: النظر في دعاوى القانون المدني، مثل التقاضي علي عقار كبير، وفي الجرائم الخطيرة مثل سرقة المقابر الملكية.

BEDELL, E., D., *Criminal Law in the Egyptian Ramesside Period*, Brandeis University Dissertation, 1973, 3-4, 52-65; ALLAM, S., «Egyptian Law Courts in Pharaonic and Hellenistic Times», *JEA* 77, 1991, 115; LIPPERT, S., «Law Courts, in Elizabeth Frood», Willeke Wendrich (eds), *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, 2012, 4; VERSTEEG, *Law in Ancient Egypt*, 51-56.

الهيئات القانونية الصغرى كانت تشمل مثلا القنبت المحلية والمسئولين عن الوحي الإلهي؛ للمزيد عن هذا انظر:

ALLAM, «Egyptian Law Courts in Pharaonic and Hellenistic Times», 109-127; LIPPERT, «Law Courts, in Elizabeth Frood», 1-26; VERSTEEG, *Law in Ancient Egypt*, 51-56; BLACKMAN, A., «Oracles in Ancient Egypt I», *JEA* 11, 1925, 249-255.

BLACKMAN, A., «Oracles in Ancient Egypt II», *JEA* 12, 1926, 176-185.

من ذلك المكان، لكنه لم يعطي اجابه قاطعة وذكر أن هؤلاء اللصوص فقط هم من يعرفون هذا الذهب، لا أحد غيرهم.

ثم استجوب مرة ثالثة بالعصا، لكنه كرر اقواله السابقة ولم يضف جديد لذلك.

(Papyrus Mayer A, II, 10-16)

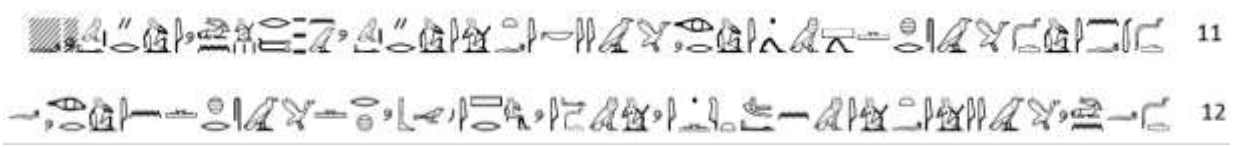

(11) *ḏd.tj n.f j:ḏd pȝ sḫr šm j:jr pȝy.k jt jrm nȝ rmṯ wn jrm.f* (12) *ḏd.f wn pȝy.j jt jm n mȝʿt jw.j m ʿḏd šrj bw rḫ pȝ sḫr n j:jr.f*

(١١) "قالوا له، أخبر عن طريقة ذهاب والدك مع الرجال الذين كانوا معه. (١٢) قال، في الحقيقة ابي كان هناك عندما كنت طفلا صغيرا، لكن ليس لدي أي معرفة عما فعله هناك."[٣٦]

يتضح من الفقرات السابقة أن الابن تم احالته للتحقيق الجنائي للإدلاء بأقواله بشأن قضية سرقة قام بها والده، عندما كان ابنه صغيراً، لم يكد أن يتذكر كل تفاصيل الجريمة.

هناك تحقيق قانوني مُسجل في نفس القسم من البردية السابقة؛ نقرأ على صفحتها الثانية تفاصيل قضية، احضر فيها الابن لجلسة استجواب ليدلي بأقواله بشأن جريمة سرقة ارتكبها والده. ويبين النص أن هذه الجريمة كانت تخريب صندوق الكنز/الصندوق المحمول وسرقة النحاس منه. كان ذلك المجرم من العاملين في المعبد ويبدوا انه قام بهذه الجريمة عندما كان ابنه المدعو النساج **وننخت** طفلاً. وخلال التحقيق خضع الابن هذا لبعض التعذيب وأقسم اليمين المقدس وسُئل عن ذهاب والده وارتكابه للعنف ضد صندوق الكنز/الصندوق المحمول هذا مع زملاؤه. وأعترف الابن للمحققين أن والده ارتكب هذه الجريمة وهو لا يعرف كل التفاصيل بشأن هذه الجريمة لأنه كان طفلاً، وأن والده قد قُتل ولم يسمع منه شخصياً عن هذا الأمر، لكن أن والدته أخبرته أن رئيس البوليس نس–أمون أعطي لوالده بعض النحاس. كما انها ذكرت لابنها كيف أن قاده قوات الأجانب قتلوا والده وأخذوها إلى المحاكمة وأن نس–أمون أخذ النحاس الذي اعطاه لها. لسوء الحظ، أن النص توقف عند هذه النقطة مما صعب علينا معرفة بقية أحداث الاستجواب. لكن يمكننا أن نفهم أن كلا من الزوجة وابنها تم استدعائهم للمحاكمة والاستجواب بسبب جريمة كان قد ارتكبها الاب قبل ان يقُتل. ربما للمرأ أن يفترض أن الاب قتُل اثناء قيامه بالسرقة، نتيجة لشجار حدث بين اللصوص أنفسهم.

(Papyrus Mayer A, II, 17-21)

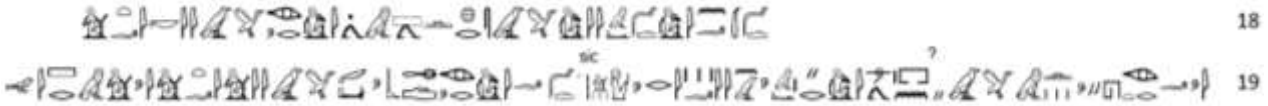

[36] PEET, *The Mayer Papyri A & B*, 11.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

(18) *ḏd.tj n.f j:ḏd mꜥy pꜣ sḫr šm j:jr pꜣy.k jt* (19) *jw.f jr hꜣj m pꜣz pr-n-stꜣ jrm nꜣy.f jrw ḏd.f j:jr ḥdbw pꜣy.j jt jw.j m šrj.*

(١٨) "قالوا له، أخبر عن طريقة ذهاب والدك (١٩) عندما فعل العنف صندوق الكنز/الصندوق المحمول هذا مع رفقائه. هو قال أن والدي قد قُتل عندما كنت طفلاً."[٣٧]

١. ٣. تورط الحمي في استجواب بسبب زوج ابنته المجرم، وتوريط الاخت في الجريمة:

الصفحة الثالثة عشرة من بردية المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٢ (15-21) تحتوي علي قضية شيقة تخدم هذا البند من بحثنا. يبين النص أن السيدة **موت–إم–ويا**، زوجة المساح بر–ور–عا الذي ضمن قائمة اللصوص الذين قادهم زعيم العصابة الأكثر شهرة بو–خاع–ف قد استدعيت لتحقيق جنائي بشأن الجريمة التي ارتكبها زوجها والتي تتمثل في سرقة النحاس والفضة من المقابر الملكية. بهذا صارت الزوجة تحت شبهه الاتهام في أن زوجها كان يحضر المسروقات إلى منزلها. يبدوا أن زوجها ارتكب تلك الجريمة عندما كان يعيش معها في منزل أبيها. حيث يُفهم من أقوال المرأة أمام لجنة التحقيق، لم تعد تشارك زوجها المعيشة في منزل أبيها. خلال تقديم حجتها، نفت هذه المرأة تماماً أنها تعرف شيئاً عن هذه الفضة المسروقة وأكدت بأن زوجها لم يحضر حمولته قط لمنزلها. وأبلغت المحققيين أن والدها عندما سمع أن زوجها ذهب مع رفاقه لمهاجمة المقابر الملكية وسرق منها الفضة، طرده من المنزل ولم يسمح له بالعيش في منزلهم.

ويبدوا أن الزوجة توقفت عند هذه النقطة ولم تكمل الاعتراف، مما جعل المحقق يضربها بالعصا والسوط لتفصح عن المكان الذي تُحفظ فيه المسروقات وعن الأشخاص الأخرين الذي تورطوا في السرقة مع زوجها. من ثم اعترفت أن زوجها وضع المسروقات في منزل أخت زوجها التي تدعى تا–با–كي.

(Papyrus B.M. 10052, XIII, 15-21)

(15) *ḏd tw n.s jḫ ḫr.t* (16) *Pꜣ-wr-ꜥꜣ pꜣy hj twt j:jn pꜣy ḥḏ nwb jw.f m pꜣy.t pr* (17) *ḏd.st sḏm pꜣy.j jt ḥnw r tꜣy st jw.f ḏd n.j bn jw.j dj.t ꜥq pꜣy rmṯ* (18) *r pꜣy pr Wḥm smtr.s ḏd.s bwpwy.f jn n.j tꜣy.f ꜣtp* (19) *wḥm smtr.s m nꜣ ḏꜣnꜣ pꜣ mnn ḏd.s j:jr.f jṯꜣw* (20) *pꜣy ḥḏ nwb wꜣḥ.f m tꜣ ꜥt n ḥry ꜥt Rwty pꜣy hj n ṯꜣ bꜣkj* (21) *tꜣ sny n ḫꜣy Pꜣ-wr-ꜥꜣ.*

[37] PEET, *The Mayer Papyri A & B*, 11.

(١٥) "فقالوا لها، ما قولك بشأن (١٦) زوجك هذا، با–ور–عا، الذي جلب الفضة هذه، عندما كان في منزلك؟ (١٧) قالت، لقد سمع والدي أنه قد ذهب إلى هذه المقبرة. وقال لي أنه لن يسمح لهذا الرجل بالدخول (١٨) إلى منزلي. تم استجوابها مرة أخرى. قالت، ما احضر لي حمولته قط. (١٩) استجوبت مرة أخرى بالعصا والبتولا[٣٨]. قالت انه سرق (٢٠) هذه الفضة ووضعها في منزل المشرف علي الغرفة، روتي، زوج تا–با–كي، (٢١) أخت المساح با–ور–عا."[٣٩]

يتضح من النص السابق أن السارق قد ورط زوجته وحموه في شبة الاتهام، لأنه أرتكب جريمة السرقة عندما كان يعيش معهم في منزل واحد وكان تابعا لحموه. يبدوا أن هذا الزوج أراد تقسيم المسروقات في منزل حموه، لكن حموه رفض ذلك وطرده مما جعله يذهب إلى بيت صهره، زوج اخته المدعو المشرف روتي. بهذا يكون قد ورط اخته وزوجها في السرقة معه ايضًا. يمكن للمرء أن يتوقع أن رجال التحقيق ذهبوا للقبض علي اخته وزوجها ووضعهم تحت الاستجواب القانوني، بناءاً علي المعلومات التي أدلت بها زوجته.

١. ٤. تورط الصهر (زوج الاخت) في الجريمة:

إضافة إلى الحادثة العالية التي تفيد بأن الأخ قد ورط اخته وزوجها في جريمة السرقة، هناك حادثة أخرى شيقة، مسجله على الصفحة الخامسة عشرة من البردية المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٢، تسُجل أن أحدهم قد ورط صهره (زوج اخته) في ارتكاب جريمة السرقة معه. يبين النص أن البحار **أمون-حتب** بن إري–عا قد أُحضر للفحص القانوني وسُئل عن ذهاب زوج اخته معه لمهاجمة المقابر الملكية. ليس هناك اي اشارة علي أن أمون–حتب، المستجوب هنا، قد خضع لأي نوع من التعذيب وثبت للمحققيين أنه بريء. ربما أُحضر أمام لجنه الفحص كشاهد وليس كمتهم. حيث أنه أنكر تماماً أنه شارك في ارتكاب تلك الجريمة وابدي للمحققين أنه علي اتم الاستعداد بأن يتواجه مع أي شخص يتهمه وإذا تبين أن هذا صحيحاً وأنه ارتكب السرقة، فلينزلوا به أشد العقاب.

لكن النص يبين أن هذا المتهم قد استجوب مرة أخرى، بدون أي تعذيب ايضاً، وثبتت براءته من السرقة وأنه لم يتورط مع أي لصوص أخرين.

(Papyrus B.M. 10052, XV, 1-3)

[٣٨] كلمة *mʿnn* فعل بمعني يوثق أو ما يشابه ذلك. هل يمكن التكهن أن *pȝ mnn* تكون شيء خشبي الذي غالبا ما يُرى فيه معاصم اسري الحروب، والتي تكون مربوطة به بالشكل الذي يمنع العصيان. لمزيد عن الاستجواب المختلفة تحت التعذيب في قضايا سرقة المقابر؛ (انظر: PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 20-21)

[39] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 155.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

(1) *ḏd tw n.f jḫ.k* (2) *p3 hj n t3y.k sny wn.k jrm.f m n3 swt*

(١) "قيل له، ما قولك (٢) بشأن زوج اختك من كنت معه في المقابر"[٤٠].

يتبن من هذة الفقرة أن الصهر خضع للاستجواب بسبب صلة القرابة بينه وبين المجرم. وبما أن الاستجواب يعد وسيلة دفاع للمتهم ولهذا فهو ذو أهمية بالغة بالنسبة لسلطة التحقيق والمتهم أيضاً. حيث يستطيع المتهم خلاله إداء دفاعه وتفنيد الأدلة المقامة ضده. ويتضح أن هذا التحقيق الذي نحن بصدده كان في صالح المتهم حيث استطاع أن يثبت للمحققين أنه بريء وأنه واثق من براءته لدرجة التي تجعله مواجهته أي دليل اتهام ضده.

١. ٥. تورط الاب في الجريمة بسبب ابنه المجرم:

كذلك في احدى قضايا السرقة التي وقعت في المقابر الملكية المُسجلة علي الصفحة الخامسة عشرة من البردية عالية الذكر. نجد أن الأب قد تورط في استجواب قانوني بسبب الأعمال غير الشرعية التي ارتكبتها ابنه. لسوء الحظ، لانعرف الكثير عن تفاصيل هذه القضية. لأن الاستجواب المعني سُجل بشكل مقتضب لسبب ما، رغم أن البردية لم تفقد أي جزء منها، الا أنها تتوقف عند تلك النقطة. النص يُروي أن عامل الذهب المدعو **سو–عا–أمون** التابع لمعبد أمون. حلف اليمين، ثم استجوب ليدلي أقواله بشأن ابنه الذي كان معه اثناء مهاجمة المقابر الملكية. للأسف لأن النص توقف عند هذه النقطة ولم يضيف المزيد من التفاصيل، لانعرف علي وجه اليقين هل الاب استدعي في تلك القضية بصفته متهم في ارتكاب هذه الجريمة، أم أن الوالد استدعي للاستجواب بسبب الاعمال غير المشروعة ضد المقابر الملكية التي فعلها الابن. لكن ما يهمنا الآن في هذا الأمر أنه بسبب الابن احيل ابيه لاستجواب قانوني. أو ربما يفترض المرء أن الاب هو من ورط ابنه في تلك الجريمة بأن جعله عنصرا في العصابة. حيث ان العبارة التالية من الترجمة يمكن تفسيرها على أكثر من منحنى.

(Papyrus B.M. 10052, XV, 19-20)

(20) *ḏd tw n.f jḫ.k p3y ḫrdw twt j:wn jrm.k*

(٢٠) "قالوا له ماذا تقول بشأن ابنك هذا من كان معك؟"[٤١].

[40] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 155.
[41] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 157.

٢. تورط الاتباع والخدم في تحقيق بسبب سيدهم المجرم

٢. ١. تورط العبيد والإماء[٤٢] في تحقيق بسبب سيدهم

هناك دليل علي أن لصوص المقابر الملكية لم يجلبوا المتاعب لأقربائهم وذويهم فقط، بل للذين كانوا يعملون تحت إمرتهم، كالعبيد والجواري والتابعين ايضاً. حتى الأن نمتلك أكثر من دليل على أن الإماء والتابعين قد جلبوا للتحقيق الجنائي بسبب أن أربابهم قد ارتكبوا جرائم السرقة. حيث احتوت بردية المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٢ وحدها على ثلاث اشارات على تورط العبيد والاماء في فحص قانوني وتهم جنائية بسبب أصحابهم.

في القضية أنفة الذكر، المسجلة على بردية المتحف البريطانى (Papyrus B.M. 10052, XV, 10-15) والمنوه إلى نتيجتها في بردية ماير (Papyrus Mayer A, X, 21-25)؛ نجد أن العبيد والإماء التابعين للمدعو **أو–ف–ن–أمون** قد استغلهم في نقب المقابر المراد سرقتها، حيث يذكر المستجوب الرئيسي في القضية المدعو حورى بأنه لم يشترك مع والده عندما ذهب إلى الجبانة الملكية ولسرقة صندوق الكنز/الصندوق المحمول، حيث كان طفلاً. وسُئل عن اسماء العبيد الجواري من استعملوا في عمل الفتحات والثقوب، فذكر اسمائهم أمام لجنة الفحص والتحقيق. يذكر النص أن نتيجة التحقيق اسفرت عن براءة حوري وايداع احدى الجاريات المدعوة **باكي** في الحبس على ذمة التحقيق و إلى حين استجوابها مرة أخرى بشأن ما يستجد من معلومات.

تحتوى الصفحة السابعة من بردية المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٢ على قضية اخرى، فيها تم توريط العبد في تهمة السرقة، وذلك بسبب ابن سيده. وتسجل هذه الصفحة استجواب قانوني للعبد **با–نفر–عحع** التابع للمغنى موت–م–حاب من معبد الإلهة موت. حيث استهلت لجنة التحقيق استجوابها له بأن جعلته يقسم بأن يتحدث بالصدق وإلا سوف يتعرض لألم التشوية والوضع على الخشبة. روي هذا العبد للمحقق أن ابن سيده المدعو أمون–خعو بن موت–م–حاب كان شريكاً لرئيس العصابة بو–خاع–ف والعصابة التي كانت تعمل تحت قيادته. وذكر أن كيف أن ابن سيده جاء من منزل بو–خاع–ف ومعه عباءة من نوعية *dʒjw* فأمره بأن يغسلها له وابحرا بها شمالاً في ركب الأشراف. ربما كانت هذه العباءة من ثمار بيع الفضة

---

[٤٢] لا يزال هناك فجوة حادة بين علماء المصريات حول وجود العبودية، بمعناها الحديث، في مصر الفرعونية، علي الرغم من وجود العديد من المصطلحات التي أظهرت فئات من المجتمع المصري لم يكن يمتلكون ارادتهم الخاصة. لمزيد عن العبودية في مصر القديمة؛ انظر:

BAKIR, A., *Slavery in Pharaonic Egypt*, Cairo, 1952, 1; MORENO GARCIA, J. C., «Acquisition de Serfs Durant la Première Période Intermédiaire: une Étude d'Histoire Sociale dans l'Egypte du IIIe Millénaire», *RdE* 51, 2000, 123-139; LOPRIENO, A., «Slavery and Servitude», In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, edited by W. WENDRICH, et.al., Los Angeles, 2012, 1-19.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

التى سرقت من المقابر الملكية. ثم استجوب هذا العبد مرة ثانية بالعصا، وسُئل عن قصه الفضة التي كانت في حيازة سيده هذا، واعترف بأنه رأى بعض من الفضة بسمك أواني *tḫ* النحاسية فى حيازة ابن سيده. وأكد أنه رأي هذا بعينيه لكنه لم يطأ المقابر الملكية بقدميه.

(Papyrus B.M. 10052, VII, 1-8)

(5) *smtr.f m P3ḏ3n3* (6) *ḏd tw n.f j:ḏd p3 sḫr p3 ḥḏ nwb ptr.k m-dj p3 nb twt*

(٥) "استجوب بالعصا. (٦) سألوه، اخبر عن قصة الفضة التى رأيها في حيازة سيدك هذا."[٤٣]

الصفحة العاشرة من نفس البردية السابقة تحوى تورط العبد في استجواب قانوني بسبب سيده، الذي سرق الفضة من المقابر الملكية. كما ذكر PEET أن السيدة ايسة، المستجوبة في هذه القضية، ظهر عليها علامات الثراء المفاجئ بشراء عدد من العبيد، فاستدعيت امام الوزير والمحققين لتوضيح مصدر ثروتها. واستخدم كدليل ضدها أحد عبيدها المدعو **با–عنخ**، وفي ابداء الدفاع المقدم من هذه السيدة، انكرت تماما أنها تعرف شيء عن الجريمة التي ارتكبها زوجها. لكن أحد المحققين، الكاتب جحوتي–مس سألها عن الطريقة التي اشتروا بها العبيد، فذكرت أنهم اشتروا العبيد من نتاج بيع بعض المحاصيل التى كانت مزروعة في حديقتهم. فأمر الوزير بإحضار أحد عبيدها، با–عنخ، لكي يواجهها لإظهار الحقيقة. سُئل هذا العبد عن الطريقة التي اشتراه بها سيده كير زوج السيدة ايسة. ذكر هذا العبد أنه خلال تدمير مدينة حوردو[٤٤]/سينوبوليس، تم احضاره بواسطة شخص نوبي يُدعى بو–تهي–أمون ثم عن طريق الأجنبي بن–تاسخنو وقع في يد سيده الحالي كير الذي أشتراه بدبنين. يبدوا أن هذا العبد كان أحد سكان مدينة سينوبوليس

[43] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 149-150.

[٤٤] يرى PEET أن الاسم المصري القديم حوردو يطابق الاسم اليوناني سينوبوليس (GRIFFITH, F.L. (ed.), *Catalogue of the Demotic Papyri in the John Rylands Library, Manchester: With Facsimiles and Complete Translations, III,* Manchester & London: Manchester University Press, 1909, 88, note 2; PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 165, note 74). وهي مدينة يونانية وتعني مدينة الكلب، وكانت تقع في المقاطعة السابعة عشرة في صعيد مصر، وكانت موطناً لعبادة الإله أنوبيس، المعبود على شكل الكلب. وفقا لكلوديوس البطلمى، كانت تقع على جزيرة في النهر. وحالياً مستوطنة القيس تقام مكانها. والمدينة اللقديمة تم تدميرها على يد نائب الملك النوبي بانحسي في عهد الملك رمسيس الحادى عشر. ثم تم استعباد الناجيين منها.

HELCK, W., Die Altägyptischen Gaue, Reichert, 1974, 113; LANE, E. W., *Description of Egypt: Notes and Views in Egypt and Nubia, Made During the Years 1825, 26, 27, and 28: Chiefly Consisting of a Series of Descriptions and Delineations of the Monuments, Scenery, &c. of Those Countries*, Cairo: American University Press, 2000, 27, 31, 248; ČERNÝ, J. & EDWARDS, I. E., «Egypt: From the Death of Ramesses III to the End of the Twenty-First Dynasty», *The Cambridge Ancient History 2*, №.2. *History of the Middle East and the Aegean Region c. 1380-1000 B. C* 2, 1975, 606-658.

التى دمرها نائب الملك النوبي بانحسي في عهد الملك رعمسيس الحادي عشرة[٤٥]. (Papyrus B.M. 10052, X, 11-20)

(16) *jn ḥm P3-nḫy* (17) *ḏd.t n.f ʿnḫ n nb m mitt ḏd tw n.f jḫ.k ḏd.f jḫ p3 sḫr p3y ḥḏ nwb jn p3y.k nb*

(١٦) "أُحضر العبد باي–نخ. (١٧) أدى اليمين بالسيد بنفس الطريقة. سألوه، ماذا تقول؟ هو قال، ما قصة الفضة التى أحضرها سيدك"[٤٦]

وكذلك، تسوق بردية المتحف البريطاني رقم ١٠٤٠٣ إلينا دليلاً أخرا علي أن احدهم ورط إحدى إمائه في استجواب قانوني. تُسجل الصفحة الثالثة استجواب قانوني لإحدى الإماء التي اعتقلت وخضعت للاستجواب وللتعذيب بسبب الاعمال غير القانونية التي ارتكبها سيدها. يُفرد النص أن المواطنة **شد–حو–نخت**، زوجة عامل المزرعة، باي–خار، التي كانت تعمل خادمة لدي الكاهن والحرامي تا–شيري قد وقعت تحت الشبة القانونية. يبدوا أن هذه السيدة أُحضرت كمتهة وليس كشاهدة، حيث جُلبت إلى مكان التحقيق مكبلة الأيدي وموثقة الأقدام وضربت بالعصا، واقسمت باليمن بالحاكم علي أن تنال عقوبة ألم التشوية أذا لم تتحدث الصدق. الاستجواب كان بشأن أنها فتحت باب المنزل للصوص عندما غادروا ذاهبين لمهاجمة المقابر الملكية، وكذلك فتحت لهم عندما عادوا محملين بالمسروقات لذات المنزل، عندما كانت تعمل خادمة عند الكاهن واللص تا–شيري. بناءاً علي هذا وجهت لها تهمة انها كانت شريك مساعد لهؤلاء اللصوص في اتمام جريمتهم التي ارتكبوها. وسُئلت ايضًا عن اسماء الرجال اللذين رأتهم قد ذهبوا إلى المخزن الذي كان فيه الصندوق المحمول لإتلافه وسرقته.

اجابت هذه المتهمة أنها لم تتورط في هذا الأمر واكدت للمحققين لو أنها كانت قد رأت احدا من اللصوص، ستخبرهم عنه فوراً. ومن ثم خضعت للاستجواب مرة اخرى لكن هذه المرة تحت التعذيب ضرباً بالعصا، واقسمت بالحاكم أنها لن تتفوه الكذب. لكنها كررت حجتها الأولي بأنها لم ترى أحدا على الأطلاق ولو كانت رأت كانت ستفشي أمره.

(Papyrus B.M. 10403, III, 22-31)

[٤٥] انظر:

ČERNÝ, & EDWARDS, «Egypt: From the Death of Ramesses III to the End of the Twenty-First Dynasty», 606-658.

[46] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 152.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

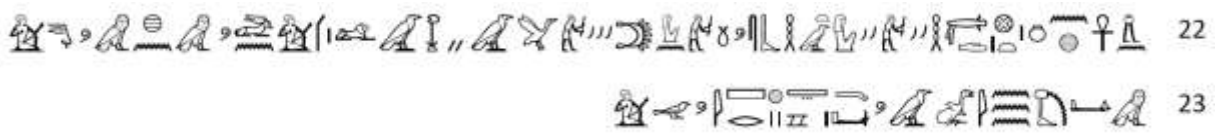

(22) *jn ʿnḫ nw njwt Šd-ḥw-nḫt t3 ḥbs n ʿḥwty P3y-ḫ3 wn m ḫnmw* (23) *m-dj wʿb jṯ3w ṯ3-šrj*

(٢٢) "تم احضار المواطنة شد–حو–نخت، الزوجة لعامل المزارع باي–خا، التي كانت خادمة (٢٣) مع كاهن الوعب والحرامي تا–شري."[٤٧]

يبدوا أن الاستجواب السابق كان بغية الحصول على معلومات جديدة عن هذه القضية، وليس هناك ما يدل على المرأة قيد التحقيق كانت متهمة بما أن النص لم يبين أن حجتها كانت سلبية ولم نسمع على أنها قد اودعت رهن الاعتقال أو السجن.

من خلال هاتين القضيتين أنفي الذكر نرى أن الأرباب المجرمين قد جلبوا المشاكل القانونية علي من هم تحت سلطتهم من مواليهم.

٢. ٢ تورط السيد في تحقيق بسبب رجاله التابعين له:

علي النقيض مما سبق ذكره، فان الارباب قد تورطوا في أمور جنائية بسبب تابعيهم. إذ تحتوي بردية المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٢ علي قضية استجواب، فيها تم استدعاء السيد قانونيا بسبب أن رجال تابعين له قاموا بارتكاب افعال غير القانونية، عندما هاجموا المقابر الملكية ونهبوا محتوياتها. الواضح من النص أن هذا الرجل أحضر للاستجواب كمتهم وليس كشاهد. يفرد النص أن كاتب الجيش **عنخ–ف–ن–أمون** بن بتاح–م–حاب التابع لمعبد أمون تم احضاره لساحة التحقيق وطُلب منه أن يؤدي اليمين بأن يتحدث الصدق وإلا فمصيره التشوية الجسدي والنفي إلى أثيوبيا[٤٨]. تم سؤاله عن مهاجمته للمقابر الملكية مع أخيه المدعو إف–ن–أمون.

أفرد هذا المتهم حجته أمام المحققين ونفي تماما بأنه ارتكب هذه الجريمة وقال أنه لا يعرف حتى تلك المقابر المسروقة التى يستجوب بشأنها. واعترف بأن رجاله هم من كانوا في الغرب وذهبوا لمهاجمة المقابر الملكية. وقال عباره للمحققيين تقوي من حجته نحو البراءة. قال "إذا كنت سوف اقتل بجراء رجالي فسيكون هذا جرمي". يبدوا أن هؤلاء الرجال ارتكبوا الجريمة دون علم سيدهم، مما جعله يتنصل من فعلتهم.

ثم تم استجوابه مرة ثانية بالعصا، لكنه لم يعترف ولم يضيف أي معلومات جديدة للقضية.

(Papyrus B.M. 10052, XV, 1-3)

[47] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 172.

[٤٨] عن القسم في مصر الفرعونية؛ انظر:

WIDSON, J. A., «The Oath in Ancient Egypt», *JNES* 7, №.3, 1948, 129-156.

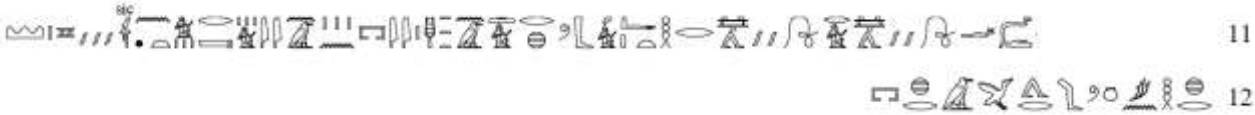

(11) *ḏd.f w3 r.j w3 r ḥ ʿt bw rḫ.j n3* (12) *ʿḥ ʿw n n3y.j rmṯ nty W3st*

(١١) "قال: حاشا لي حاشا لي، لا أعرف المقابر. إن رجالي كانوا في الغرب (١٢) وذهبوا إلى الجبانة."[٤٩]

[49] PEET, *The Great Tomb-Robberies*, I, 152.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

الخاتمة والنتائج

هناك رأي يقول أن الفكرة السائدة عن الاستجواب في العصور الوسطى كان مرتبط بسؤال المتهم المقترن بالتعذيب، حيث كان مجرد اجراء لإثبات الجريمة على المتهم، لأن الهدف من إجرائه هو الحصول على اعترافاته، ولا يكون القاضي قد أتم عمله بنجاح إلا إذا وصل إلى تلك النتيجة. فاضحي التعذيب أمرا طبيعياً حتى أنه كان يسمى بالاستجواب القضائي. ذلك الاستجواب قاست منه العدالة كثيراً من اساءة استعماله فأنجزت عنه مآس جمة، كثيرا ما أدي إلى صدور اعترافات كاذبة، أدين بمقتضاها أبرياء ظلما وعدوانا، فى حين أفلت المجرمون الحقيقيون من العقاب[٥٠]. في نصوص سرقة المقابر التي تعود تاريخيا إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد، يلاحظ أن هذا النوع من الاستجواب كان موثقا لكنه لم يكن النظام الوحيد المتبع، حيث نجد أن هناك العديد من المستجوبين احضروا إلى ساحة التحقيق ودافعوا عن أنفسهم دون أن يتعرضوا لأي شيء من التعذيب. وحتى أن جُل المجرمين انفسهم لم يتعرضوا للتعذيب في البداية إلا بعد الاستجواب الثاني. في العادة كان التعذيب بالضرب مقترن بالمرة الثالثة من الاستجواب.

يتضح من الدراسة السابقة أنه ليس فقط المجرمين وسارقي المقابر الملكية من تعرضوا للبحث الجنائي في تلك الجرائم، بل نجد أنهم بأفعالهم غير المشروعة قد أقحموا أقاربهم وذويهم في قضايا ومشاكل قانونية وكذلك التابعين لهم العاملين تحت إمرتهم، سواء اكانوا علي علم بأمر الجريمة أم لا.

نجد أنه عندما كان الزوج لصا قد تسبب في توريط زوجته في استجواب قانوني؛ نجدها أنها ساعدت زوجها في ارتكاب الجريمة، حيث ذهبت مع زوجها ورفاقه اللصوص وثقت كعضوا في عصابات السرقة، وكذلك عملت على اخفاء المسروقات التي احضرها زوجها للمنزل. مما جعل رجال الشرطة يأتون بأنفسهم إلى المنزل لفحصها، لهذا وقع عليها نفس ما وقع على الزوج من عقاب. في حالات أخرى، نجد أن الزوجة تعرضت للضرب من قبل اللصوص زملاء زوجها الذين قدموا الى المنزل لمهاجمتها واخذ المسروقات منها.

يُذكر أيضاً أن الزوج ورط زوجته وجعلها قيد الشبة القانونية، لأنه استعمل منزلها لصهر المعادن المسروقة من المقابر الملكية، حيث أعتاد أن يأتي إليه اللصوص بالمسروق من المعادن لصهره لهم كي يسهل تقسيمها وتوزيعها. وجاء في أحدى النصوص إشارة أن أحد اللصوص كان لديه أربعة زوجات، اثنان منهم ماتوا، واثنين أخرين كانوا لايزالون علي قيد الحياة. نجدهم تعرضوا للتهمة والمسائلة القانونية. احد هؤلاء الزوجات اودعت في السجن بصورة مؤقتة حتى تثبت براءتها من التهمة المنسوبة إليها. وفي حالات قليلة كان هناك زوجات حرائر، حرصوا بألا ينغمسوا مع ازواجهن المجرمين في الجريمة وتنصلوا من افعالهم

[٥٠] سرور، أحمد فتحي، *الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية*، دار النهضة العربية، ١٩٨٠م، ٣٨٠؛ مسوس، "استجواب المتهم من طرف قاضي التحقيق"، ١٢.

المشينة؛ بعضهن وبخ افعال الزوج غير المشروعة ونعتوه بالبلاهة، وبعضهن طرده من المنزل ولم يوافقن للعيش في كنفه بعدما علمن بأمر الجريمة المرتكبة.

علاوة علي ذلك، نجد أن الأب قد تسبب في توريط ابنه في التهمة وجعله يخضع للاستجواب القانوني حيث اتهمته لجنة التحقيق بأنه ذهب مع والده للسرقة. لكن يتضح أنه في احدي القضايا أن الابن بعد تقديم حجته وتعرضه للاستجواب مرات عديده تحت التعذيب ثبت انه برئ. في حالة أخرى رغم أن الاب ارتكب جريمة السرقة عندما كان ابنه طفلاً، إلا أنه عندما بلغ السن القانوني تم احضاره الى الاستجواب القانوني وسُئل عن الجريمة التي اقترفها والده. في بعض الحالات يبدوا ان الاب قد قُتل خلال تنفيذ الجريمة، وقد كان ابنه طفلاً، لكن لجنة الفحص والتحقيق حرصت علي استدعاء الابن عندما بلغ السن القانوني لجلسة استماع لأخذ أقواله بشأن الجريمة التي ارتكبها الاب. ولم يكد هذا الابن يتذكر تفاصيل القضية، إلا انه أخبر المحكمة بكل ما روته له والدته عن هذه القضية.

اضافة للزوجة والابناء، قد تسبب الزوج في توريط حماه (والد زوجته) ايضا في التحقيق القانوني. لكن الحمي كانت حجته امام المحققين انه عندما علم أن زوج ابنته قد ارتكب الجريمة، طرده من المنزل ولم يسمح له بالعيش معهم. ونجد أن سارق المقابر قد ورط صهره، زوج اخته. حيث اخذ المسروقات إلى بيت اخته وزوجها مما جعلهم جميعا يُعتقلون ويُحالون إلى التحقيق القانوني. هناك أحد النصوص تفيد ان احدهم خضع للاستجواب القانوني بسبب زوج اخته، حيث اتهمته السلطات بانه ذهب معهم لمهاجمة المقابر الملكية، لكنه اثبت لهم انه برئ من التهمة المنسوبة له. وذكر انه علي أتمه الاستعداد للمواجهة القانونية مع أي شخص يقدم دليلاً يدينه قانونيا. ولم تخلوا برديات سرقة المقابر أيضاً من الاشارة إلى أن الابن المجرم والعاق قد ورط والده في استجواب جنائي وجعله يخضع للمحاكمة القانونية بشأن جريمة السرقة التي اقترفها هذا الابن.

من ناحية أخرى، نجد أن مجرمي سرقة المقابر الملكية لم يورطوا اقربائهم فقط في الشبة القانونية بل سببوا المتاعب لأتباعهم ومواليهم العاملين تحت إمرتهم؛ كالعبيد والجواري. فعلي السبيل نجد أن احدهم قد ورط إحدى إمائه في استجواب قانوني. حيث ان هذه الأمة كانت تعمل خادمة لدي هذا اللص، واتهمت بانها قد فتحت الباب لسيدها اللص عندما جاء بصحبة زملاؤه اللصوص محملين بالمسروقات من المقابر الملكية. ويبين النص أن هذه الجارية قد احيلت للاستجواب القانوني بغرض الحصول علي معلومات اضافية عن القضية. كما نجد أن احدى الجواري استدعيت إلى المحكمة لسماع أقوالها. وأن المحكمة قد أمرت الابقاء عليها في يد مشرف الخزانة (قيد الحبس)، وذلك لتجديد استجوابها مرة أخرى بشأن ما يستجد من معلومات. ونعلم أيضا أن أحدهم استعمل عبيده وجواريه في نقب المقابر المخطط لسرقتها، حتى يستطيع هو ورفاقه النفاذ إلى داخل هذه المقابر وسرقتها. والشيء الملفت للنظر أن العبد الذي اشتراه سيده بالفضة المسروقة قد استجوب عن الطريقة التى أشتراه سيده بها.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

أخيرا، يلاحظ أن المتهمين في جرائم السرقة وذوييهم قد أخذوا كامل حقوقهم القانونية من إبداء وسائل الدفاع، وتفنيد الأدلة المقامة ضدهم، حيث استطاعوا مناقشة امور الجريمة المتهمين بها واحوالها وظروفها مناقشة تفصيلية مع المحققيين، وطالبوا بالمواجهة مع الأشخاص المدنيين الذين شاهدوهم وهم يرتكبون تلك الجرائم.

المصادر والمراجع

- بهنام، رمسيس، *الإجراءات الجنائية تأصيلاً وتحليلاً*، الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٤م.
- سرور، أحمد فتحي، *الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية*، دار النهضة العربية، ١٩٨٠م.
- عبد العال، محمد عبد اللطيف، "عقوبة الإعدام في القانون الوضعي– دراسة مقارنة بأحكام التشريع الإسلامي"، *رسالة دكتوراه*، كلية الحقوق/ جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.
- عبد الله، ماجدة أحمد، "مدينة بر أير فى مصر القديمة"، بحث منشور ضمن *أعمال مؤتمر الفيوم الرابع: العواصم والمدن الكبرى في مصر منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث*، مج.١، كلية الأثار/ جامعة القاهرة – فرع الفيوم، ٢٠٠٤م، ٢٨٥–٣٠٠.
- مسوس، رشيدة، "استجواب المتهم من طرف قاضي التحقيق"، *رسالة ماجستير*، كلية الحقوق/ جامعة الحاج الخضر، باتنة، قسم العلوم القانونية، الجزائر، ٢٠٠٥–٢٠٠٦م.
- المهوس، خالد محمد، *الاستجواب الجنائي وتطبيقاته في النظام الإجرائي السعودي*، إصدار أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٣م.

Reference:

- ʿABD AL-ʿĀL, MUḤAMMAD ʿABD AL-LAṬĪF, «ʿUqūbat al-ʾIʿdām fī al-Qānūn al-waḍʿī– Dirāsa Muqārana bi-ʾIḥkām al-Tašrīyʿ al-ʾIslāmī», *PhD Thesis*, Faculty of Law, Cairo University, 1988.
- ʿABD ULLAH, MĀĞDA, ʾAḤMAD, «Madīnat Pr ʾĪyr fī Miṣr al-Qadīyma», baḥṯ manšūr ḍimn ʾAʿmāl muʾtamar al-fayūm al-rābiʿ: al-ʿawāṣim waʾl-mudun al-kubrā fī miṣr munḏu ʾaqdam al-ʿuṣūr ḥtā al-ʿaṣr al-ḥadīṯ, Vol.1, Faculty of Archeology/ Cairo University - Fayoum Branch, 2004, 285- 300.
- ABDALLA, M. A., «The Foreign Captives in Ancient Egypt», *PhD Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 2000.
- ALLAM, S., «Egyptian Law Courts in Pharaonic and Hellenistic Times», *JEA* 77, 1991, 109-127.
- ALLAM, S., «Women as Owners of Immovables in Pharaonic Egypt», In *Women's Earliest Records: from Ancient Egypt and Western Asia*, edited by LESKO, B. S., Atlanta, 1989, 123-35.
- AL-MAHŪS, ḪĀLĪD MUḤAMMAD, *al-ʾIstiǧwāb al-Ǧināʾī wa Taṭbīqātu fī al-Niẓām al-ʾIǧrāʾī al-Suʿūdī*, ʾiṣdār ʾakādīmīyat nāyf al-ʾarabīya liʾl-ʿulūm al-ʾamnīya, Riyadh, 2003.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

- ANTOINE, J. C., «The Sociology of the Tomb and Temple Robbers of the Late 20th Dynasty: Part I, Who Were the Robbers, What Did They Rob and Why?» *JEA*, *109*(1-2), 2023, 131-145.
- BAHNAM, RAMSĪS, *al-ʾIğrāʾāt al-Ğināʾīya Taʾṣīylā wa TahLīylā*, Alexandria: munšaʾat al-maʿārif, 1984.
- BAKIR, A., *Slavery in Pharaonic Egypt*, Cairo, 1952.
- BARNS, J. W. B. (ed.) *Five Ramesseum Papyri*, Oxford, 1956.
- BEDELL, E., D., *Criminal Law in the Egyptian Ramesside Period*, Brandeis University Dissertation, 1973.
- BLACKMAN, A., «Oracles in Ancient Egypt I», *JEA* 11, 1925, 249-255.
- BLACKMAN, A., «Oracles in Ancient Egypt II», *JEA* 12, 1926, 176-185.
- BLAKESLEY, C., *Courtroom Pragmatics: Analysis of Questions and Answers in the Tomb Robbery Papyri*, The University of Liverpool, United Kingdom, 2016.
- CAMINOS, R., *Late Egyptian Miscellanies*, London, 1954.
- CAPART, J., GARDINER, A.H., VAN DE WALLE, B., «New Light on the Ramesside Tomb-Robberies», *JEA* 22, №.1, 1936, 169-193.
- ČERNÝ, J. & EDWARDS, I. E., «Egypt: From the Death of Ramesses III to the End of the Twenty-First Dynasty», *The Cambridge Ancient History 2,* №.2. *History of the Middle East and the Aegean Region c. 1380-1000 B. C* 2, 1975, 606-658.
- ČERNÝ, J., *Hieratic Inscriptions from the Tomb of Tutaankhamun*, Oxford, 1965.
- ERMAN, A. & GRAPOW, H. (eds), *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, VOLS.1-4, Leipzig: J. Hinrichs, 1926-1931. [= Wb.]
- ESSA, M. H., «The Contributions to the Law of Succession in Ancient Egypt», I., *PhD Thesis*, Tübingen, 2021.
- GERMER, R., *Handbuch der Altägyptischen Heilpflanzen, Wesbaden*, 2008.

- GRIFFITH, F.L. (ed.), *Catalogue of the Demotic Papyri in the John Rylands Library, Manchester: With Facsimiles and Complete Translations, III,* Manchester & London: Manchester University Press, 1909.
- HELCK, W., *Die Altägyptischen Gaue*, Reichert, 1974.
- HELCK, W., *Materialien zur Wirtschaftsgeschichte des Neuen Reiches*, V, Wiesbaden, 1960.
- JANSSEN, J., *Commodity Prices From the Ramesside Period*, Brill: Leiden, 1975.
- JANSSEN, J., *Daily Dress at Deir el-Madina*, London, 2008.
- LANE, E.W., *Description of Egypt: Notes and Views in Egypt and Nubia, Made During the Years 1825, 26, 27, and 28: Chiefly Consisting of a Series of Descriptions and Delineations of the Monuments, Scenery, &c. of Those Countries*, Cairo: American University Press, 2000.
- LIPPERT, S., «Law Courts, in Elizabeth Frood», Willeke Wendrich (eds), *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, 2012.
- LOPRIENO, A., «Slavery and Servitude», In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, edited by W. WENDRICH, et.al., Los Angeles, 2012
- MCDOWELL, A. G., *Jurisdiction in the Workmen's Community of Deir El-Madina,* University of Pennsylvania, 1987.
- MCDOWELL, A. G., *Village Life in Ancient Egypt: Laundry Lists and Love Songs*, Oxford, 1999.
- MISŪS, RAŠĪDAH, «ʾIstiğwāb al-Mutaham min Ṭaraf Qāḍī al-Taḥqīq», *Master Thesis (Published)*, Faculty of Law/ Hajj Lakhdar University, Batna, Department of Legal Sciences, Algeria, 2005-2006.
- MORENO GARCIA, J.C., «Acquisition de Serfs Durant la Première Période Intermédiaire: une Étude d'Histoire Sociale dans l'Egypte du IIIe Millénaire», *RdE* 51, 2000, 123-139.
- PEET, T. E., *The Great Tomb-Robberies of the Twentieth Egyptian Dynasty*, Oxford: Georg Olms Verlag, 1930.
- PEET, T. E., *The Mayer Papyri A & B* (Nos. M. 11162 and M. 11186), London, 1920.

PHILLIPS, J., «Tomb-Robbers and their Booty in Ancient Egypt», *Death and Taxes in the Ancient Near East*, edited by Sara E. Orel, University of Michigan: Edwin Mellen Press, 1992, 157-92.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.257233.1328

- RAYNER, B., «Tomb Robbery in the Late New Kingdom, The Social and Political Implications», *PhD Thesis*, Birmingham, 2000.
- SURŪR, ʾAḤMAD FATḤĪ, *al-Wasīṭ fī Qānūn al-ʾIǧrāʾāt al-Ǧināʾīya*, dār al-nahḍa al-ʾarabīya, 1980, 380.
- VERSTEEG, R., *Law in Ancient Egypt*, Durham, 2002.
- WENTE, E. F., «Letters from Ancient Egypt», In *Atlanta: Society of Biblical Literature*, edited by Meltzer, E., 1990.
- WIDSON, J. A., «The Oath in Ancient Egypt», *JNES* 7.3, 1948, 129-156.